

أعضاء البيان

@ 105 @ .

وعلى ما ذكرناه أولاً فالضمير راجع إلى من ضل من عقبه ، لأن الضالين منهم داخلون في لفظ العقب . .

فرجوع ضميرهم إلى العقب لا إشكال فيه وهذا القول هو ظاهر السياق ، والعلم عند الله تعالى

مسألة

طاهر هذه الآيات الكريمة التي ذكرنا يدل على اتحاد معنى العقب والذرية والبنين ، لأنه
 قال في بعضها عن إبراهيم { وَاجْعَلْنِي وَبَنِيَّ أَجْنُوبًا } . . .
 وقال عنه في بعضها { رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي } وفي
 بعضها { رَبِّ بِنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ
 بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبِّ بِنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ } ، وفي بعضها { قَالَ وَمِنْ
 ذُرِّيَّتِي } وفي بعضها { وَاجْعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النَّبِيُّوَّةَ وَالْكِتَابَ }
 وفي بعضها { وَاجْعَلْهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ } . . .

فالظاهر المتبادر من الآيات أن المراد بالبنين والذرية والعقب شيء واحد ، لأن جميعها في شيء واحد . وبذلك تعلم أن ظاهر القرآن ، يدل على أن من وقف وقفاً أو تصدق صدقة على بنيه أو ذريته أو عقبه ، أن حكم ذلك واحد . .

وقد دل بعض الآيات القرآنية على أن أولاد البنات يدخلون في اسم الذرية واسم البنين . .
وإذا دل القرآن على دخول ولد البنت ، في اسم الذرية والبنين والفرص أن العقب بمعناها
، دل ذلك على دخول أولاد البنات في العقب أيضاً ، فمن الآيات الدالة على دخول ولد البنت
في اسم الذرية قوله تعالى { وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ } إلى قوله {
وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ } وهذا نص قرآني صريح في دخول ولد البنت في اسم الذرية ، لأن عيسى
عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ولد بنت إذ لا أب له . .

ومن الآيات الدالة على دخول ولد البنت في اسم البنين قوله تعالى { حُرِّمَتْ }
عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ { وقوله تعالى { وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ
الْأَخِ } لأن لفظ البنات في الألفاظ الثلاثة ، شامل لبنات البنات وبنات بناتهن وهذا لا
نزاع فيه بين